الأنباء
الجمعة 1 يناير 2016

للتواصل

الإيمان صفحة اسبوعية تصدر كل يوم جمعة

- لمقترحاتكم وآرائكم يرجى التواصل معنا عبر الايميل: Lailaelshafie1@hotmail.com
- يرجى مراعاة عدم إلقاء الجريدة في سلة المهملات لما تحتويه من آيات قرآنية.

● من إعداد: ليلى الشافعي

الشيخ خالد الخراز

اصنع الخير يطل عمرك

أخي ـ أدام الله توفيقك وجعل الحق طريقك ـ يعلم الجميع أن الله عز وجل خلق الناس، وجعل لهم الآجال طويلها وقصيرها، وكتب أقوالهم وأعمالهم، وهو سبحانه وتعالى الذي يبدأ الخلق ثم يعيده، فالانسان يولد صغيراً، ثم يكبر حتى يبلغ اشده، ثم يكتهل، ثم تبدأ علامات الشيخوخة في الظهور على كل ذي عينين، اذ تطل من أعلى الجسد منبهة لأمر لا بد منه، ولا يحول دونه حائل ألا وهو الموت الذي يوافينا في موعد محدد غيب الله سبحانه وتعالى عنا علمه، وما بين الموت والولادة رحلة قد تقصر او تطول، فإن قصرت فالله أولى بصاحبها، وان طالت فلا بد من المرور بالمحطات المرسومة التي وضعت للبشرية جميعا.

قال تعالى: (هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا أشدكم ثم لتكونوا شيوخا ومنكم من يتوفى من قبل ولتبلغوا أجلا مسمى ولعلكم تعقلون.. غافر 67).

أيها ـ الودود ـ إطالة العمر تكون بالعمل القليل ذي الأجر الكبير، فالأيام تمر عجلى، والسنون تنقضي سراعا، وأيام الدنيا معدودة، والاريب هو الذي يطيل عمره لما بعد الموت بعمل صالح، فقراءة سورة الاخلاص تعدل ثلث القرآن وقيام ليلة القدر يعدل الف شهر، وصلاة في المسجد الحرام بمائة الف صلاة فيما سواه، ولن أطيل فتأمل. قال ابن الجوزي في «صيد الخاطر» 114: «دعوت يوما فقلت: اللهم بلغني آمالي من العلم والعمل، وأطل عمري لأبلغ ما احب من ذلك، فعارضني وسواس من ابليس، فقال: ثم ماذا؟ أليس الموت؟ فما الذي ينفع طول الحياة؟ فقلت له: يا أبله، لو فهمت ما تحت سؤالي لعلمت انه ليس بعبث، أليس في كل يوم يزيد علمي ومعرفتي، فتكثر ثمار غرسي يوم حصادي؟ أفيسرني انني مت منذ عشرين سنة؟ لا والله، لأني اعرف الله تعالى معرفتي به اليوم، وكل ذلك ثمرة الحياة التي فيها اجتنيت أدلة الوحدانية وارتقيت عن حضيض التقليد الى يفاع البصيرة، واطلعت على علوم زاد بها قدري، وتجوهرت بها نفسي ثم زاد غرسي لآخرتي.. فيا ليتني قدرت على عمر نوح، فان العلم كثير، وكلما حصل منه حاصل، رفع ونفع».

عن عبدالله بن بسر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «طوبى لمن طال عمره وحسن عمله» صحيح اخرجه الطبراني وصححه الألباني في «صحيح الجامع» 3928.

ولا أنسى ان اسجل في حركة الحياة موقفا لقصة رجل تسمى بـ«غرسة الشيخ» وملخص هذه القصة ان رجلا شيخا هرما مر به آخر فسأله ماذا تصنع؟ فقال ازرع شجرة، فقال له: انك لن تبقى حيا حتى تأكل من ثمرها، فان عمرك قد ولى، فأجابه الشيخ بقوله: زرعوا فأكلنا، ونزرع ليأكلوا.

الفجور في الخصومة.. نفاق

د.ناظم المسباح

د.بسام الشطي

د.نادية الحمدان

د.يوسف السويلم

ما حكم الدين فيمن يروج الإشاعات الكاذبة؟ وهل يحق الدعاء على المروجين للاشاعات باللعن وبأن يذيقهم الله وذرياتهم من جزاء فحش القول؟ وماذا يقول الشرع فيمن يخاصم ويفجر في خصومته؟

يؤكد رئيس لجنة الفتوى بجمعية إحياء التراث الإسلامي د.ناظم المسباح ان ترويج الإشاعات واطلاق الاتهامات ظلما يعد من كبائر الإثم التي توعد الله تعالى مرتكبها بالعقاب الأليم والعذاب العظيم. اما الدعاء باللعن على من يروج الإشاعات فيجب الحذر من الدعاء باللعن على هؤلاء المروجين وذرياتهم ولكن يجوز الدعاء برد الظلم والانتصاف، كما يجب تجنب مواطن الظنون ومواضع الشبهات وبذلك تخرس ألسنة أولئك المتقولين المتطاولين. كما ان مروجي الشائعات فئة ضالة لها مسالكها وأعمالها ولابد من انذارهم بسوء المصير، وقد طلب منا الله التبين والتثبت عند سماع الأخبار أو التهم لأنها أشياء تغير النفوس مما يوجب التريث والتحري حتى تنكشف الحقيقة، فقد يؤدي التسرع في التصديق للشائعات الى إشاعة السوء وتضييع الحقوق والايقاع بالأبرياء مما يفرق القلوب.

ومن أسوأ الناس خلقا من إذا غضب منك أنكر فضلك وأفشى سرّك ونسي عشرتك وقال عنك ما ليس فيك.

المسباح: من أسوأ الناس خُلقاً من إذا غضب منك أنكر فضلك وأفشى سرّك ونسي عشرتك وقال عنك ما ليس فيك

الشطي: فئة ضالة يجب إنذارهم بسوء المصير

السويلم: إذا كان الحفاظ على السر واجباً فإن إفشاءه حرام

الحمدان: يؤدي إلى تفريق القلوب وزعزعة الأمن والتفريق بين الناس

غل وحسد

ويضيف د.بسام الشطي: قال النبي ﷺ: «اذا حدث رجل رجلا بحديث ثم التفت فهو امانة»، ومن تأمل الاضرار التي تقع بسبب هتك الاسرار والاعلان عنها يعلم حرمة هذا الامر، فكم من زوجة طلقت! وكم من حبيب اصبح عدوا! وكم من خسائر وقعت بسبب افشاء الاسرار وعدم المحافظة عليها! ويحرم على كل مكلف افشاء السر لما فيه من الايذاء والتهاون بحق الناس وهو حرام اذا كان فيه اضرار.

ومن دوافع افشاء الاسرار التشفي والتنفيس من غل وحسد، وهو بغيض عند الله تعالى، لأنه يفسد بين الجماعات، فمن آثارها التفرقة بين الناس وقلق القلب وعار للناقل والسامع.

أمثلة

ومن امثلة ذلك كأن تقول: قال فلان كذا وكذا عنك وهو يكرهك ولا يحبك الى غير ذلك من الكلام غير الصحيح احيانا، وان كان صحيحا فلا يجوز ايضا نقله لأن هذا من النميمة ومن نمّ لك نمّ عليك، وواجب على السامع عدم تصديق ما وصله لأن النمام مردودة شهادته (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ).

من صفات المنافقين

وأكد ان الفجور عند المتخاصمين من صفات المنافقين «واذا خاصم فجر» يقول الحافظ بن رجب «واذا خاصم فجر»، يعني بالفجور ان يخرج عن الحق عمدا حتى يصير الحق باطلا والباطل حقا، قال النبي ﷺ:« ان أبغض الرجال الى الله الالد الخصم»، فاذا كان الرجل ذا قدرة عند الخصومة، سواء كانت خصومته في الدين او الدنيا، على ان ينتصر للباطل فهذا يعد من اقبح المحرمات وأخبث خصال النفاق (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ).

إفساد ذات البين

وزاد: ان افساد ذات البين يحلق الدين ويقضي عليه ويذهب بأجره وثوابه، ومن يخاصم ويفجر في خصومته ويفشي الاسرار او يفتري على الآخر فتلك من علامات النفاق، قال النبي ﷺ: «اربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها: اذا أؤتمن خان واذا حدث كذب واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر».

إفشاء السر

وعن حكم من أؤتمن على سر وأفشاه للوقيعة بين المسلمين، يؤكد الداعية يوسف السويلم: ان السر من الأمانات التي يجب المحافظة عليها، ومن ينقل السر لكي يفسد بين النفوس يخون الامانة لذلك يجب التغليظ على من يفشونها فيخونون الامانة وينقضون العهد، فاذا كان الحفاظ على السر واجبا فإن افشاء السر حرام، وقد اسر النبي ﷺ الى عائشة وحفص بحديث وائتمنهما عليه فأظهرتا سره ﷺ، فعاتبهما الله تعالى على ذلك.

وزاد: قال ذو النون المصري: لا خير في صحبة من لا يحب ان يراك الا معصوما، ومن افشى السر عند الغضب فهو اللئيم لأن اخفاءه عند الرضا تقتضيه الطباع السليمة كلها وتخرج الضغائن، والواقع المشاهد اليوم هو خير دليل وحسبنا الله ونعم الوكيل، قال رسول الله ﷺ:«كفى بالمرء اثما ان يحدث بكل ما سمع»، فالاسرار امانات فلا تخن من ائتمنك، واما البهتان ونقل الكلام غير الصحيح فأثقل من السماوات، وويل لمن سعى بوشاية بريء عند صاحب سلطان ونحوه فصدقه وقد ورد الوعيد الشديد في ذلك.

الحسد

ويضيف الداعية يوسف السويلم، ان اسلوب الاشاعة ذمه القرآن الكريم وسماه أذى لأنه يلحق الإهانة والتشكيك، والاشاعة تفسد علاقة المسلمين بعضهم مع بعض لأنها تزرع الأحقاد والشحناء والحسد وتسري في جسد الأمة مثل النار في الحطب ولقد توعد الإسلام من يروج الشائعات قال الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين) ـ الحجرات: 6، وقد ثبت عن الرسول ﷺ انه قال: «كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع»، وقال ايضا ﷺ: «ألا أخبركم بشراركم؟ قالوا بلى يا رسول الله. قال: المشاؤون بالنميمة المفسدون بين الأحبة الباغون للبراء العنت».

التفرقة بين الناس

وحول الأسباب النفسية التي تدفع الى ترويج الشائعات تقول د.نادية الحمدان: الشخص الذي ينشر الإشاعة قد يكون شخصا يهدف الى تغطية أحد عيوبه أو للتخفيف من حدة القلق والألم النفسي الذي يعانيه عن طريق مشاركة الآخرين وانشغالهم بهذه العيوب ليستر عيوبه، أو قد يهدف الى نشر الفساد بين الناس ونشر الكذب ليزعزع الثقة بين الناس والمسؤولين.

وتضيف د.الحمدان، المثل الكويتي يقول: «يقول الكذبة ويصدقها»، وقد ينوي من ورائها أغراضا هدامة واشاعة الفتنة بين الناس وهذا النوع له تأثير سلبي على المجتمع مما يؤدي الى تفريق القلوب وزعزعة الأمن والتفريق بين الناس.

وأكدت ان الحاقد هو الذي يشبع رغبته الهدامة بنشر الاشاعات الكاذبة بين الناس للوصول لأهداف معينة ويحرفها لتصبح مشوهة غير مقبولة اجتماعيا ونفسيا لدى الناس، وفي كلتا الحالتين سواء كانت اشاعة كاذبة أو صادقة الهدف من ورائها افكار متزعزعة تعمل على التفرقة ولا ترغب في التأليف بين أفراد المجتمع واذا كان الحفاظ علي السر واجبا فإفشاء السر حرام لأنه يؤدي الى الضرر ويعتبر إفشاؤه خيانة وغدرا بالعهد وعدم الوفاء به.

د. وليد العلي

ظنّ المحسن بربه (1ـ2)

أخبر المولى جل جلاله عن سعة علمه بجميع المخلوقات، فقد احاط علمه بكل شيء من الموجودات والمعدومات، فلا يعزب عن علمه شيء من الممكنات او المستحيلات.

فعَلِمَ الله سبحانه ما كان وما يكون، وعلم ما لم يكنَ لو كان كيف يكون. فالله تبارك وتعالى عالم بأحوال خلقه جميعهم قبل ان يخلقهم، وهو محيط بأعمالهم قبل ان يوجدهم، وبأرزاقهم قبل ان يرزقهم. فمن دلائل استحقاق الرب سبحانه لجلال الألوهية ووجوه تفرد الله تبارك وتعالى وحده بكمال العبودية، علمه تعالى المحيط بعباده، ومن سلفهم ومن خلفهم، وان الله جل جلاله (يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ).

فالله سبحانه وتعالى قد علم ما بين أيدي العباد مما يستقبلونه من امور أخراهم الآجلة الباقية، كما انه سبحانه وتعالى قد علم ما خلف العباد مما يستدبرونه من امور دنياهم العاجلة الفانية.

فكمال علم الله سبحانه وتعالى بجميع الاحوال المحيطة بالخليقة: يستلزم لزومهم لطريق العبودية مع اصطبارهم على هذه الطريقة، قال تعالى (وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًا. رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا). وكمال علم الله سبحانه وتعالى بأحوال العباد: يستدعي التزود بالتقوى والاستعداد ليوم المعاد، فالعقلاء من اولي الالباب والفُطن من اولي الابصار والألبّاء من اولي النهى: من اعدوا العدة لأخراهم لعلمهم ان ربهم تعالى ما ضل وما نسي وما سَها.

وهذا من اوضح الدلائل وأصدق البراهين: التي عرّف بها موسى عليه السلام رب العالمين، فحين استعلى فرعون افراطا وطغيانا، ثم ادعى الربوبية افتراء وكذبا وبهتانا (قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَا مُوسَى. قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى. قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى. قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى. الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّى. كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى. مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى). فالإله المَستحقَ وحده لَلعبودية: هو من قد تفرد بكمال الربوبية، والله تعالى لا يتوحد بجلال الربوبية الا اذا كان خالقا، ولا يستحق اسم الخالق الا اذا كان قادرا وعالما ورازقا، قال الله تعالى (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا).

فالخالق تبارك وتعَالى من أحاَط بتفاصيل العلوم، وعرف ما دق وخفي مما لم تبلغه وتدركه الفهوم، فعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: «حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق: ان احدكم يُجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما، ثم يكون في ذلك علقة مثل ذلك، ثم يكون في ذلك مضغة مثل ذلك، ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح، ويؤمر بأربع كلمات، بكتب: رزقه، وأجله، وعمله، وشقي او سعيد، فوالذي لا إله غيره، ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع، فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها، وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع، فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها» (اخرجه البخاري ومسلم).

فلا يغترن العبد بستر الله عز وجل، فإن الله لا يغفل، وعلمه تعالى محيط به فلن يستتر عنه بظنه بما يعمل (وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ).

تأملات في سورة النحل

(فيه شفاء للناس) معجزات ومعجزات لُفت فيها النظر إلى ما يخرج من بطون النحل

(وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ .. النحل 61) يخبر الله سبحانه وتعالى عن حلمه بخلقه مع ظلمهم وأنه لو يؤاخذهم بما كسبوا ما ترك على ظهر الأرض من دابة أي لأهلك جميع دواب الأرض تبعا لإهلاك بني آدم ولكن الله جل جلاله يحلم ويستر وينظر الى أجل مسمى أي لا يعاجلهم بالعقوبة، اذ لو فعل ذلك بهم لما أبقى أحدا. (وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَى لا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ) أي يجعلون من البنات ومن الشركاء الذين هم عبيده وهم يأنفون ان يكون عند أحدهم شريك له في ماله وقوله (وتصف ألسنتهم الكذب أن لهم الحسنى) انكار عليهم من دعواهم مع ذلك أن لهم الحسنى في الدنيا. «انهم مفرطون» السابقون الى النار (تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ .. 63)، ذكر الله تعالى انه ارسل الى الأمم الخالية رسلا فكذبوا هؤلاء الرسل فلك يا محمد في اخوانك من المرسلين اسوة فلا يضيرنك تكذيب قومك لك، واما المشركون الذين كذبوا الرسل فإنما حملهم على ذلك تزيين الشيطان لهم ما فعلوه (فهو وليهم اليوم) أي هم تحت العقوبة والنكال والشيطان وليهم ولا يملك لهم خلاصا ولا صريخ لهم ولهم عذاب أليم. (وَمَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلاَّ لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) فالقرآن فاصل بين الناس في كل ما يتنازعون فيه «هدى» أي للقلوب «ورحمة» أي لمن تمسك به (لقوم يؤمنون)، (وَاللَّهُ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ) هذه الآيات لقوم يسمعون سمع اعتبار وانتفاع وسمع تحصل به الفائدة، وكما جعل سبحانه القرآن حياة للقلوب الميتة بكفرها كذلك يحيي الأرض بعد موتها بما أنزله عليها من السماء من ماء (إن في ذلك لآية لقوم يسمعون) أي يفهمون الكلام ومعناه. (وَإِنَّ لَكُمْ فِي الأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ) والانعام هي الإبل والبقر والغنم «لعبرة» أي لآية ودلالة حكمة خالقها وقدرته ورحمته ولطفه (نسقيكم مما في بطونه) أفرده هاهنا عودا على معنى النعم أو الضمير عائد على الحيوان، فان الانعام حيوانات اي نسقيكم مما في بطن هذا الحيوان، وفي الآية الأخرى بما في بطونها ويجوز هذا وهذا. (من بين فرث ودم لبنا خالصا) اعجاز علمي في القرآن لا ينتهي، أي يتخلص الدم بياضه وطعمه وحلاوته من بين فرث ودم في باطن الحيوان فيسري كل الى موطنه اذا نضج الغذاء في معدته فيصرف منه دم الى العروق ولبن الى الضرع وبول في المثانة وروث الى المخرج وكل منها لا يشوب الآخر ولا يمازجه بعد انفصاله عنه ولا يتغير به (وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَراً وَرِزْقاً حَسَناً إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ) ولما ذكر الله أنه تعالى جعله شرابا للناس سائغا ثنى بذكر ما يتخذه الناس من الأشربة من ثمرات النخيل والاعناب وما كانوا يصنعون من النبيذ المسكر قبل تحريمه ولهذا امتن به عليهم (وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ (68) ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلاً يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) هذا الالهام والهداية والارشاد للنحل ان تتخذ من الجبال بيوتا تأوي اليها ومن الشجر ومما يعرشون ثم هي محكمة في غاية الاتقان من تسديسها ورصها بحيث لا يكون في بيتها خلل، ثم اذن لها تعالى ان تأكل من كل الثمرات وان تسلك الطرق التي جعلها الله مذللة لها أي مسهلة عليها حيث شاءت من البراري والاودية والجبال الشاهقة ثم تعود كل واحدة منها الى بيتها فتبني الشمع من اجنحتها وتقيء العسل من فمها وتبيض الفراخ ثم تصبح الى مراعيها (فيه شفاء للناس) أي في العسل شفاء من أي أدواء تعرض لها وفيه شفاء للناس قال جرير ومجاهد يعني القرآن والدليل على ان العسل فيه شفاء حديث الرسول ﷺ «صدق الله وكذب بطن أخيك اذهب فاسقه عسلا». (وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِّي رِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ أَفَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ)، قال تعالى منكرا عليهم انتم لا ترضون ان تساووا عبيدكم فيما رزقناكم فكيف يرضى هو تعالى بمساواة عبيد له في الإلهية والتعظيم؟ (وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ) يذكر تعالى نعمه على عبيده بأن جعل لهم من أنفسهم أزواجا من جنسهم وشكلهم ولو جعل الأزواج من نوع آخر ما حصلت المودة والرحمة ولكن من رحمته خلق من بني آدم ذكورا وإناثا، ثم ذكر تعالى انه جعل من الأزواج البنين والحفدة وهم أولاد البنين الولد وولد الولد حيث يحفدونك ويرفدونك ويخدمونك ويعينونك. وفي رواية: الحفدة الانصار والاعوان والخدام أي من خدمك وسمي البنين حفدة لانهم يخدمون آباء آبائهم (أفبالباطل يؤمنون) وهم الانداد والاصنام ويسترون نعم الله عليهم ويضيفونها الى غيره.

«عمدة التفاسير»

أثبت العلم حديثاً أن اللبن يتكون في بطون الأنعام بالتنسيق المحكم والتدرج الدقيق بين الجهاز الهضمي والجهاز الدوري والجهاز التناسلي ليتكون في النهاية اللبن الخالص السائغ للشاربين

(فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون)

طلقني دون علمي.. فكيف أحسب عدتي؟

سائلة تسأل: رفعت قضية طلاق في المحكمة ضد زوجي وعلمت من المحامي أثناء الجلسة أن زوجي طلقني منذ أكثر من شهر دون أن يخبرني، فكيف أحسب عدتي؟

د.محمد الحمود النجدي

● إذا طلقت المرأة وكانت غير حامل وهي من ذوات الحيض فعدتها ثلاث حيضات كاملة بعد الطلاق، بمعنى أن يأتيها الحيض وتطهر ثم يأتيها وتطهر ثم يأتيها وتطهر، هذه ثلاث حيضات كاملة سواء طالت المدة بينها أو لم تطل، وعلى هذا فإن طلقها وهي ترضع ولم يأتها الحيض الا بعد سنتين فإنها تبقى في العدة حتى يأتيها الحيض ثلاث مرات فيكون مكثها على هذا سنتين أو أكثر، المهم ان من تحيض عدتها ثلاث حيضات كاملة طالت المدة أو قصرت، لقوله تعالى (والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء). فعلى السائلة أن تحسب ابتداء من تاريخ الطلاق المثبت ثلاث حيضات وان كان الطلاق وقع اثناء الحيض فلا يدخل في حساب العدة، ولا يجوز للزوج ان يراجعها بعد انقضاء الحيضات الثلاث إلا بعقد جديد، فالعدة ثلاث حيضات، تخرج من عدتها بالطهر من الحيضة الثالثة بعد الطلاق.